الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول : علم البلاغة

١.تعريف علم البلاغة

البلاغة في الوصول والإنتهاء، والمتكلم العاجز عن إيصال كلام ينتهي إلى قرارة نفس السامع ليؤثر فيها تأثيرا شديدا لايسمى بليغا.

والبلاغة في الإصطلاح تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في نفس أثر خلاب، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون وتنقسم البلاغة إلى ثلاثة فنون هي علم المعانى وعلم البيان وعلم البديع.[١٠]

وكلهم يبحث عن المسئلة اللغوية، مثل علم المعاني يبحث عن الخبر و الإننشاء وغيرها. ثم علم البيان يبححث فيه المجاز و تشبيه وغير ذلك. ثم علم البديع يبحث فيه المحسنات اللفطية و المحسنات المعنوية.

[10] أمين،علي الجارم ومصطفى،*البلاغةالواضحةالبيان والمعاني والبديع*، (الحرمين،مجهولالسنة)، ص: ٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢.علم البديع وبحثه

علم البديع في هو المخترع الموجد على غير مثال سابق. وهو مأخوذ ومشتق من قولهم: بدع الشيء وأبدعه، اخترعه لا على مثال. واصطلاحا: هو علم يعرف به الوجوه، والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة، وتكسوه بهاء ورونقا، بعد مطابقته لمقتضى الحال.مع وضوح دلالته على المراد لفظا ومعنى.

من مجال بحث علم البلاغة علم البديع، والقصد من هذا العلم البحث عن كيفية تزين العبارة، في الألفاظ أوالمعانى. والبحث في مجالين "المحسنات اللفظية والمعنوية". أما المحسنات اللفظية فتتكون على الجناس والإقتباس والسجع وأما المحسنات المعنوية فتتكون على التورية والطباق والمقابلة وحسن التعليل وتأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه وأسلوب الحكيم[١١].

الواضع الأول لهذا العلم وهو عبد الله ابن المعتز العباسي المتوفي سنة ٢٧٤ هجرية. ثم اقتفى أثره في عصره قدامة بن جعفر الكاتب فزاد عليها. ثم ألّف فيه كثيرون كأبي هلال العسكري، وابن رشيق القيرواني، وصفي الدين الحلّي، وابن حجّة الحموي، وغيرهم ممن زادوا في أنواعه، ونظموا فيها قصائد تعرف (بالبديعيات).

[١١] أمين،علي الجارم ومصطفى،*البلاغةالواضحةالبيان والمعاني والبديع*، (الحرمين،مجهولالسنة)،ص: ٣٠٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣. أنواع علم البديع

وينقسم علم البديع على قسمين[١٢]:

١) المحسنات اللفظية هي التي تكون التحسين بها راجعا إلى اللفظ أصالة وإن حسنت المعنى أحيانا تبعا. وقسم علم البديع إلى ثلاثة أقسام. فزاد ما يتعلق بتحسين المعنى واللفظ معا كالطباق والمقابلة والأمر القريب .

٢) المحسنات المعنوية هي التي تكون التحسين بها واجعا إلى المعنى أولا وبالذات ثانيا. وإن كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ.

والتقريب لمعرفة المحسنات المعنوية أنه لو غير اللفظ بما يرادفه لم يتغير المحسن المذكور بخلاف المحسنات اللفظية فعلامتها أنها لو غير اللفظ الثاني وهو دلالة التحسين إلى ما يرادفه زال ذلك المحسن.

المبحث الثاني : المحسنات اللفظية وأنواعها

المحسنات اللفظية جمع من حسن- يحسن – تحسين فهو محسن أي زينة وجعله حسنا. وأما الألف والتاء فيه فدلالة على جمع المؤنث السالم . وأما اللفظية لغة هي من الكلمة اللفظية معنها رمي به و طرح به والياء نسبة . [١٣]

وأما معناه إصطلاحا هي التي تكون التحسين بها راجعا إلى اللفظ أصالة وإن حسنت المعنى أحيانا تبعا .[١٤]

---

[١٢] القزويني،جلال الدين،*الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع*، (بيروت: دارالكتبالعلمية،مجهولالسنة)، ص: ٣٤٨

[١٣] لويس معلوف "*المنجد في اللغة والأعلام*" ، (بيروت : المكتبة الشرقية، ٢٠٠٥)، الطبعة الحادية والأربعون، ص. ٧٢٧

[14] أحمد مصطفى المراغي، "*علوم البلاغة*"، (دار الكتوب العلامية، بيروت، لبنان، مجهول السنة)، الطبعة الثالثة: ص. ٣١٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أنواع المحسنات اللفظية هي :

- الجناس
- الإقتباس
- السجع
- الترصيع
- التشطير
- رد الإعجاز على الصدور

من تلك انواع المحسنات اللفظية اردت الباحثة ان تبين ثلاثة انواع المحسنات اللفظية وهي الجناس والاقتباس والسجع الذي يكون باحثا في هذا البحث لتعميق معرفة حسن الألفاظ من الناحية الفظية.

١. الجناس

الجناس لغة مصدر جانس الشيئ الشيئ شاكله واتحد معه في الجنس.[١٥] والمعنى الأخر في المنجد الجناس من جنس – يجنس هو تشابها الكلمتين في اللفظ كله نحو "العين" اي الباصرة و "العين" اي ينبعوع الماء .[١٦]

ثم اصطلاحا الجناس هو أن تشابه اللفظان في النطق و يختلفان في المعني.[١٧] و قال الشكاكي : الجناس هو تشابه الكلمتين في اللفظ . و من تعريفات السابقة الأستاذ علي الجندي جمال الجناس الى ثلاثة أسباب :

---

[15] أحمد مصطفى المراغي، "*علوم البلاغة*"، (دار الكتوب العلامية، بيروت، لبنان، مجهول السنة)، الطبعة الثالثة: ص. ٣٥٤

[16] لويس معلوف، "*المنجد في اللغة و الأعلام*"، (بيروت : المكتبة الشرقية ٢٠٠٥)، الطبعة الحادية والأربعون، ص. ١٠٥

[17]. علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة ، جاكرتا: روفة فريس ، ٢٠٠٧ م. ص: ٢٦٥.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١. تناسب الألفاظ في الصورة كلها، أو بعضها، و هو مما يطمئن اليه الذوق و يرتاح له.

٢. التجاوب الموسيقى الصادر من تماثلا كاملا أو ناقصا فيطرب الأذن و يونق النفس و يهز أوتار القلوب.

٣. التلاعب الأخاذ الذي يلجأ اليه المجنس لاختلاب الأذهان واختداع الأفكار.[١٨]

من الشرح المذكور يمكن أن نخلص ما هو الجناس ؟ الجناس لغة هو مصدر جانس الشئ شاكله واتحد معه في الجنس .

وينقسم قسمين هما الجناس التام و الجناس غير التام:

١. الجناس تام، هو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أشياء هي: نوع الحرف و شكلها و عددها و ترتيبها.[١٩]

و الجناس تام ينقسم الى ثلاثة أقسام، هي : مماثل و مستوفي و المركب.

أ). مماثل، هو ما كان اللفظان فيه من نوع واحد اسمين أو فعلين أو حرفين.

المثال :

كقوله تعالى: "**و يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة**"

---

[١٩]. احمد مطلوب ، فنون البلاغة (دار البحوث ، ١٩٧٥) ص: ٢٣٦

[٢٠]. أحمد مصطفى المراغي ، *علوم البلاغة و البيان و المعاني و البديع* ، دار الكتب العلمية :١٩٩٣ م. ص: ٣٥٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فالساعة الأولى "يوم القيامة" و الثانية "واحدة الساعات".

و قول محمود سامي البارودي :

تحملت خرف المن كل رزيئة * و حمل رزايا الدهر أحلى من المن

فالمعن الأول تعداد الصنائع و النعم نحو : أعطيك كذا و أحسنت اليك بكذا، و المعن الثاني العسل.

ب). المستوفي، هو ما كان اللفظان فيه من نوعين كاسم و فعل.[٢٠]

كقول أبي تمام :

مات من كرم الزمان فإنه * يحيا لدي يحيى بن عبد الله

المراد بكلمة "يحيا" الأولى هو فعل، و المراد بكلمة "يحيى" ثانية هو اسم .

ت). المركب هو ما تشابها ركناه، و كان أحد هما كلمة مفردة، و الآخر مر/كبا من كلمتين فصاعدا [٢١]. و هو ثلاثة أنواع :

الأول : الجناس المقرون، و يسمى المتشابه، و هو ما اتفق لفظا و خطا.[٢٢]

كقول البستى :

---

[٢١]. أحمد مصطفى المراغي ، *علوم البلاغة و البيان و المعاني و البديع* ، دار الكتب العلمية :١٩٩٣ م. ص: ٣٥٤.

[٢٢]. حفني محمد شرف ، *الصّور البديعية بين النظرية و التطبيقي* ، مكتبة الشباب : ١٩٦٦ م. ص: ٤٢.

[٢٣]. حفني محمد شرف ، *الصّور البديعية بين النظرية و التطبيقي* ، مكتبة الشباب : ١٩٦٦ م. ص: ٤٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يا من تدل بوجنة * وانامل عن عندم

كفي جعلت لك الفدا * الحاظ عينك عن دمى

الجناس بين "عندم" و "عن دمى" تشابهن الكلمتين فيه اللفظين و خطئين.

الثاني : المفروق، و هو ما اتفق ركناه لفظا لا خطا، و خص باسم المفروق لافتراق الركنين في الخط. [٢٣]

مثل :

كنت أطمع في تجريبك، و مطايا الجهل تجرى بك.

الجناس بين "تجرى بك" مركب من لفظتين، و بين "تجريبك" لفظة واحدة، جناس تركيب لفظها لا خط.

الثالث : مرفوّ، و هو ما كان أحد ركنيه مستقلا، و الآخر مرفوّا من كلمة أخرى، أو يضم له حروف المعاني حتى يعتدل ركنا التجنيس.

كقول الحريرى:

و لا تله عن تذكار ذنبك و إبكه

بدمع يحاكى المزن حال مصابه

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و مثل لعينيك الحمام و وقعه

و روعة ملقاه و مطعم صابه

المراد بكلمة "مصابه" الأولى كلمة مركب من "مصاب + هاء" و المراد بكلمة "مطعم صابه" و ثانها من جزء الكلمة من "م + صاب + الهاء".

٢. الجناس غير تام، هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة.[٢٤] وهي:

أ. الإختلاف في نوع الحروف (المضارع)

اشترط في اختلاف نوع الحروف إلاّ أن يكون الإختلاف بأكثر من حرف، وذلك على وجهين:

١- أن يكون هو وما يقابله في الطرف الآخر متقاربي المخرج إما في الأول كقول الحربري: "**بَيْنِى وَبَيْنَ كَنِى لَيْلٌ دَامِسٌ وَطَرِيْقٌ طَامِسٌ**". فجانس هنا بين كلمتين "دامس" و "طامس" كلاهما مختلفان في الحروف إلاّ أنهما متقاربان في المخرج لأ الدال والطاء مخرجهما اللسان.[٢٥]

أو في الوسط كقولهم : **الْبَرَايَا أَهْدَافُ الْبَلَايَا**. والشاهد في المثال "حرف الراء" في اللفظ البرايا "واللام" في اللفظ البلايا كلاّهما

[٢٤]. علي الجارم و مصطفى أمين، *البلاغة الواضحة* ، جاكرتا: روفة فريس ، ٢٠٠٧ م. ص:٢٨٣

[٢٥]. أحمد مصطفى المراغي ، *علوم البلاغة و البيان و المعاني و البديع* ، دار الكتب العلمية :١٩٩٣ م. ص: ٣٥٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مختلفان في الحروف مع تقاربهما في المخرج لأنهما خارجان من اللسان. وهذا الجناس يسمى جناسا مضارعا.

٢- أن يكون غير متقاربي المخرج وهذا الإختلاف إما في الأول نحو: (وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ) سورة الهمزةُ: والشاهد في كلمتين همزة ولمزة كلامهما مختلفان في الحرف مع تباعدهما في المخرج كان الهاء في اللفظ همزة من الحروف الحلقية وأما اللام في اللفظ لمزة من الحروف اللسانية.

أو في الوسط نحو قوله تعالى: (**فأم اليتيم فلا تقهر – وأما السائل فلا تنهر**) سورة الضحى ٩-١٠[٢٦]. والشاهد في المثال حرف القاف في "تقهر " والنون في "تنهر" كلامهما مختلفان في الحروف مع تباعدهما في المخرج.

أو في آخر اللفظ كقوله تعالى: ﴿"وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ﴾ سورة النساء: ٨٣. والشاهد في ذلك المثال "الأمر والأمن" فإن الراء في اللفظ "أمر" والنون في اللفظ " الأمن" هما مختلفان في الحرف ومتباعدان في المخرج. وهذا الجناس يسمى جناسا لاحقا.

ب. الإختلاف في هيئة الحروف (المحرف)

وهو على قسمين:

[26]. أحمد مصطفى المراغي ، *علوم البلاغة و البيان و المعاني و البديع* ، دار الكتب العلمية :١٩٩٣ م. ص: ٣٥٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١- الجناس المحرف هو أن يكون الإختلاف في اللفظ في ناحية الحركة أو السكون مثال الإختلاف في الحركة فقط كقول العرب "جنة البرد جنة البرد"[٢٧]. والشاهد في البرد والبرد لأنها يجانس جنسا محرفا حيث أن البرد الأول مضموم الباء وأن البرد الثاني مفتوح الباء.

والمثال لإختلاف والسكون كقولهم "الجاهل إم مفرط أو مفرّط". والشاهد في كلمتي مفرط أو مفرّط حيث أنهما يجانسان حرفا لأن المفرط الأول ساكن الفاء والمفرط الثاني مفتوح الفاء.

٢- ما كان يتماثل فيه اللفظان في الركن ولكن بينهما اختلاف في الخط كقول الشاعر:

من بحر شعرك اغترف # وبفضل علمك اعترف[٢٨]

فالتصحيف هنا في كلمتي "اغترف" و "أعترف" لأنه يتماثل أحدهما الآخر بإبدال على صورة المبدل منه ليكون النقط فارقا بينهما في لقايره وهذا الجناس يسمى جناسا مصحفا.

ج. الإختلاف في عدد الحروف

سمي ناقصا سكون على وجهين:

١- ما كان بزيادة حرف واحد إما في الأول يسمى مردوفا. كقوله تعالى: "وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمِسَاقُ" (سورة

---

[27]. عبد الرحمن الأخضرى, *الجواهر المكنون*, (اندونسيا: المدرسة الإسلامية دار السلامة,١٩٩٩), ص:١٧٣

[28]. نفس المراجع

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

القيامة: ٢٩)[٢٩]. هذا المردوف في كلمتي الساق والمساق لزيادة حرف الميم في أول اللفظ وأما في الوسط اللفظ يسمى مكتنفا كقولهم " جدى جهدى" هنا جناس مكتنف لزيادة حرف الهاء في وسط اللفظ وإما في الآخر يسمى مطرفا كقول أبي تام:

يمدحون من أيد عواصم # تصول بأسياف قواض قواضب[٣٠]

هنا جناس مطرف في كلمتي "قواض" و "قواضب" لزيادة حرف الباء في آخر اللفظ.

٢- ما كان بزيادة أكثر من الحروف يسمى مذيلا كقول الخنساء:

إن البكاء هو الشفا # من الجوى بين الجوانح[٣١]

هنا جناس مذيل في كلمتي "الجوى" و "الجوانح" لزيادة حرف النون والحاء في اللفظ الثاني.

د. الإختلاف في ترتيب الحروف

سمي هذا الاختلاف الجناس القلب هو الذي يشتمل كل واحد من ركنين على الحروف الأخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف أحدهم الأخر في الرتيب, وهو على قسمين:

١. قلب الكل

---

[29]. أحمد مصطفى المراغي ، *علوم البلاغة و البيان و المعاني و البديع* ، دار الكتب العلمية :١٩٩٣ م. ص: ٣٥٦.

[30]. أحمد مصطفى المراغي ، *علوم البلاغة و البيان و المعاني و البديع* ، دار الكتب العلمية :١٩٩٣ م. ص:٣٠٦

[31]. نفس المرجع .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هو ما انعكس فيه ترتيب الحروف كلا كقولهم "***حِسَامَهُ فَتْحٌ لِأَوْلِيَائِهِ, وَحَتْفٌ لِإِعْدَائِهِ***". هنا قلب الكل بين "فتح" و "حتف", انعكاس كليا لأن الأول مقلوب الثاني.

٢. قلب البعض

هو ما انعكس فيه الترتيب بعضا، كقوله النبي: "**اَللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَآمِنْ رَوْعَاتَنَا**"[٣٢].هنا قلب البعض في عورتنا وروعاتنا لانعكاس الترتيب ليس في الحروف بل في بعض الحروف. قد وجد هنا في لفظتي "عورا" و "روعا" وهما مقلوبا ولكن في بعض الحروف.

والملحق بالتجنيس نوعان:

١) جناس الإشتقاقي.[٣٣]

هو توافق أصل اللفظين في الإشتقاق كقوله تعالى:

"**فأقم وجهك للدين القيم**" سورة الروم: ٣. والشاهد في الجناس الإشتقاق في قوله "أقم والقيم" كلامهما متشقان من قام — يقوم.

٢) جناس شبه الإشتقاقي.[٣٤]

---

[32]. أحمد مصطفى المراغي ، *علوم البلاغة و البيان و المعاني و البديع* ، دار الكتب العلمية :١٩٩٣ م. ص: ٣٥٦.

[33]. نفس المرجع

[34]. نفس المرجع

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هو اختلاف الأصل اللفظين فيما يشبه الإشتقاق دون الإشتقاق.

كقوله تعالى: ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾, سورة التوبة: ٣٨. والشاهد في هذا الجناس قوله "الأرض" و "أرضيتم" الأرض هنا الكرّة السيارة التي تعيش عليها والثاني من الرضا كأنهما من مشتق واحد.

٢.الاقتباس

الاقتباس هو أن يُضَمّنَ الكلام شيئا من القرأن أو الحديث لا على أنه منه. [٣٥]

وأما تعريف اخر هو تضمين النثر أوالشعر شيئا من القرأن أوالحديث الشريف من غير الدلالة على أنه منهما ويجوز أن يغير في الأثر المقتبس قليلا.[٣٦]

المثال: قال ابو جعفر الأندلسي: لا تعادالناس في أوطانهم فلما يرعى غريب الوطن وإذا ما شئت عيشا بينهم خالق الناس بخلق حسن.[٣٧]

ولابأس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن أو غيره، نحو:

قد كان ما خفت أن يكونا إنا إلى راجعون والتلاوة (إنا لله وإنا إليه راجعون).[٣٨]

---

[35] علم الدين محمد ياسن بن عيسى الفادانى، "*حسن الصياغة*"، (البركة، رمباغ، جاوةالوسطى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)، الطبعة الثانية:ص.١٣٦

[36] Idris Mardoko, Ilmu Balaghoh (Yogyakarta:Teras;٢٠٠٧) hal: ٧٠

[37] علي الجاريم، *"ترجمة البلاغة الواضحة"*،(بندوغ: سينار بارو،Algesindo ٢٠٠٥) ص.٣٨٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣. السجع

السجع هو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الآخر. و الفاصلة هي الكلمة الأخيرة من جملة مقارنة لأخرى، ويسمى كل واحدة من هاتين الجملتين قرينة, لمقارنتها لأخرى كما تسمى (فقرة) وهو على ثلاثة أنواع:

المطرف : ما اختلف فيه الفاصلتين في الوزن مع الاتفاق في التقفيه كما في قوله تعالى: **"مَا لَكُمْ لاَ تَرْجُوْنَ للهِ وَقَارًا، وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا"** (فوقارا) فاصلة القرينة الأولى لأنه الكلمة الأخيرة منها (وأطوارا) فاصلة القرينة الثانية، وقد احتلفتا في الوزن لأن ثاني (وقارا) متحرك, وثاني (أطوارا) ساكن، وكلتا القافيتين الراء.[٣٩]

والمرصع : ما كان فيه إحدى القرينتين كلها أو جلها مثل مايقابلها من الفقرة الأخرى في الوزن والتقفية كما في قول الحريرى : "فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه". فجميع ما في القرينة الثانية موافق لما يقابله من الأولى وزنا وتقفية فيطبع موازن (ليقرع) والقافية فيهما العين، (والأسجاع) موازن (للأسماع) والقافية فيهما العين أيضا، (وجواهر) موازن (لزواجر) والقافية فيهما الراء، (ولفظه) موازن (لوعظه)، والقافية فيهما الظاء ولو أبدل لفظ الأسماع بالآذان كان مثالا لما يكون أكثر ما في القرنية الثانية موافقا لما يقابله من الأولى. ومثله قول

---

38 علم الدين محمدياسن بن عيسى الفادانى، "حسن *الصياغة*"، (البركة، رمباغ، جاوةالوسطى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)، الطبعة الثانية:ص. ١٣٧

39 حامد عوني, *مذكرة في البلاغة*, (دار الكتب العربي بمصر. ١٩٥٢), ص: ١٨٢-١٨٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أبى الفضل الهمذاني : إن بعد الكدر صفوا، وبعد المطر صحوا وقول أبى الفتح البستى : (ليكن إقدامك توكلا، وإحجامك تأملا).[٤٠]

المتوازي : هو ما لا يكون جميع ما في القرينة، ولا أكثره مثل ما يقابله من الأخرى، وهذا صادق بأمور ثلاثة [٤١]

١. أن يكون الاختلاف في الوزن والتقفية معا
٢. أن يكون الاختلاف في الوزن دون التقفية
٣. أن يكون الاختلاف معكوسا

فمثال الأول قوله تعالى: **"فِيْهَا سُرُرٌ مَرْفُوْعَةٌ، وَأَكْوَابٌ مَوْضُوْعَةٌ"**.[٤٢] فالقرينة هما: (سرر مرفوعة، وأكواب موضوعة)، ولفظ (فيها لا اعتبار له لعدم وجود ما يقابله) (فسرر) وهو نصف القرينة الأولى يقابله (أكواب) من القرينة الأخرى، وقد اختلفتا وزنا وتقفية.

ومثال الثاني قوله تعالى: **"وَالْمُرْسَلاَتِ عُرْفًا، فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا"**[٤٣] فقد اختلف (المرسلات، والعاصفات) في الوزن، فالأولى على زنة "مفعلات" والثانية على زنة "فاعلات"، ولكنهما توافقتا في التقفية إذ أن قافيتهما معا هي التاء.

ومثال الثالث قولهم: "حصل الناطق والصامت، وهلك الحاسد والشامت" (فحصل) في القرينة الأولى على زنة هلك، في القرينة الثانية، ولكنهما اختلفتا تقفية

---

40 نفس المرجع ص: ١٨٣
٤١ نفس المرجع ص: ١٨٤
٤٢ سورة الغاشية : ١٣-١٤
٤٣ سورة المرسلات : ١-٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إذ أن قاقية الكلمة الأولى هي "اللام" وقافية الثانية هي "الكاف، وكذا يقال في الناطق والحاسد.

ومن لطيف السجع قول البديع الهمذانى من كتاب له: كتابي والبحر وإن لم أره فقد سمعت خبره، ولليث وإن لم ألفه، فقد تصورت خلقه، والملك العادل وإن لم أكن لقيته قد لقينى صيته، ومن رأى من السيف أثره، فقد رأى أكثره. واعلم: أن فواصل الأسجاع موضوعة على أن تكون ساكنة الأعجاز موقوفا عليها لأن الغرض أن يزاوج بينها، ولا بتم ذلك في كل صورة إلا باوقف والبناء على السكون كقولهم: (ما أبعد ما فات، وما أقرب ما هو آت) فإنه لو اعتبر الحركة لفات السجع لأن التاء من (فات) مفتوحة، ومن (آت) مكسورة منونة، وهذا غير جائز في عرف القوافي، ولا يتحقق فيه التزاوج بين الفواصل.[٤٤]

وذكر في (بغية الإيضاح) السجع هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد، وهذا معنى قول السكاكى الأسجاع في النثر كالقوافي الشعر. وهو ثلاثة أضراب:

١. السجع المطرف هو الفاصلتان ان احتلفتا في الوزن فهو السجع المطرف كقوله تعالى "**مَا لَكُمْ لاَ تَرْجُوْنَ للهِ وَقَارًا , وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا**"[٤٥]

٢. السجع الترصيع: وإلاّ فإن كان في احدى القرينتين من الألفاظ أو أكثر ما فيها مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن والتقفية فهو الترصيع كقوله الحريرى: فهو

---

[٤٤] حامد عوني, *مذكرة في البلاغة*, (دار الكتب العربي بمصر. ١٩٥٢), ص: ١٨٢-١٨٤

[٤٥] سورة نوح : ١٣-١٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه. وكقول أبي الفضل الهمذانى: ان بعد الكدر صفوا وبعد المطر صحوا. وقول أبي الفتح البستى: ليكن اقدامك توكلا واحجامك تأملا.

٣. السجع المتوازي: والا فهو السجع المتوازي، كقوله تعالى (**فِيْهَا سُرُرٌ مَرْفُوْعَةٌ، وَأَكْوَابٌ مَوْضُوْعَةٌ**)[٤٦] وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم "اللهم إني أدر أبك في نحورهم، وأعوذبك من شرورهم".

وشرط حسن السجع اختلاف قرينته في المعنى كما مر لا كقول ابن عباد في مهزومين: طاروا واقين بظهورهم صدورهم وبأصلابهم نحورهم. قيل: وأحسن السجع ما تساوت قرائنة كقوله تعالى (**فِيْ سِدْرٍ مَخْضُوْدٍ، وَطَلْحٍ مَّنْضُوْدٍ، وَظِلٍّ مَمْدُوْدٍ**)[٤٧] ثم ما طالت قرينته الثانية، كقوله (**وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى**)[٤٨] أو الثالثة كقوله تعالى (**خُذُوْهُ فَغُلُّوْهُ، ثُمَّ الْجَحِيْمَ صَلُّوْهُ**)[٤٩] وقول أبي الفضل لليكالى: له الأمر المطاع، والشرف المفاع، والمرض المصون، والمال المضاع، وقد اجتمعا في قوله تعالى (**وَالْعَصْرِ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِيْ خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِيْنَ آمَنُوْا وَ عَمِلُوْا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**)[٥٠] ولا يحسن أن تولى قرينة أقصر منها كثيرا لأن السجع اذا استزفى أمده من الأولى لطولها، ثم جاءت

---

[٤٦] سورة الغاشية : ١٣-١٤

[٤٧] سورة الواقعة : ٢٨-٢٩

[٤٨] سورة النّجم : ١-٢

[٤٩] سورة الحاقّة : ٣٠-٣١

[٥٠] سورة العصر : ١-٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الثانية أقصر منها كثيرا يكون كالشيء المبتور ويبقى السامع كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها, والذوق يشهد بذلك ويقضى بصحته.[٥١]

السجع هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير من النثر. وأفضله ما تساورت فقره, وهو ثلاثة أقسام:[٥٢]

١. السجع المطرف، وهو ما اختلفت فاصلتاه في الوزن، واتفقتا في التقضية، نحو قوله تعالى: "**مَا لَكُمْ لاَ تَرْجُوْنَ للهِ وَقَارًا، وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا**"، (نوح: ١٣-١٤)

٢. السجع المرصع، وهو ما اتفقت فيه ألفاظ إحدى الفقرتين أو أكثرها في الوزن والتقفية، مثل قوله الحريري: هو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه. مثل قول الهمذانى: إن بعد الكدر صفوا وبعد المطر صحوا.

٣. السجع المتوازي، وهو ما اتفقت فيه الفقرتان في الوزن والتقفية، نحو قوله تعالى: "**فِيْهَا سُرُرٌ مَرْفُوْعَةٌ، وَأَكْوَابٌ مَوْضُوْعَةٌ**" (الغاشية: ١٣-١٤) لإختلاف سرر، وأكواب، وزنا وتقفية، ونحو قوله تعالى: "**وَالْمُرْسَلاَتِ عُرْفًا، فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا**" (المرسلات: ١-٢) لإختلاف المرسلات، والعاصفات وزنا فقط. والأسجاع مبنية على سكون أواخرها، وأحسن السجع ما تساورت فقره، نحو قوله تعالى: "**فِيْ سِدْرٍ مَخْضُوْدٍ، وَطَلْحٍ مَّنْضُوْدٍ، وَظِلٍّ مَمْدُوْدٍ**" (الواقعة: ٢٨-٣٠).

---

[٥١] عبد المتعال الصعيدي, *بغية الإيضاح*, (القاهرة: مكتبة الآداب, ١٩٩٠), ص: ٧٨-٨٠

[٥٢] احمد الهاشمي, *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*, (المصدر السابق), ص: ٣٥١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ثم ما طالت فقرته الثانية، نحو قوله تعالى: "**وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى**" (النجم: ١-٢) ثم ما طالت الثالثة، نحو قوله تعالى: "**النَّارِ ذَاتِ الْوُقُوْدُ، إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُوْدٌ، وَ هُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُوْنَ بِالْمُؤْمِنِيْنَ شُهُوْدٌ**" (البروج: ٥-٧) ولا يحسن عكسه، لأن السامع ينتظر إلى مقدار الأول، فإذا انقطع دونه، أشبه العثار، ولا يحسن السجع إلا إذا كانت المفردات رشيقة، والألفاظ خدم المعاني، ودلت كل من القرينتين على معنى غير ما دلت عليه الأخرى، وحينئذ يكون حلية ظاهرة في الكلام.[٥٣]

السجع طريقة في الإنشاء سارت منذ القديم في النّثر العربي وراجت كثيرا في عصور التّنميق مع ما راج من محسّنات بديعية. وهي تقوم على اتفاق فاصلتي الكلام في حرف واحد من التقفية. وقد تفنّن الكُتّاب كثيرا في استعماله، فجاء على أربعة أقسام :[٥٤]

١. السجع المطرف وهو ما اختلفت فيه الفاصلتان وزنا واتفقتا في حرف السجع، كقوله تعالى : "**أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَادًا، وَالجِبَالَ أَوْتَادًا**" (النّباء : ٦-٧)

٢. السجع المتوازي وهو ما اتّفقت فيه الفاصلتان وزنا ورويّا، كقول الحريري أبو القاسم صاحب المقامات : (أودى بي النّاطق والصّامت، ورثى لي الحاسد والشّامت).

٣. السجع المرصّع وهو ما اتّفقت فيه الفاصلتان وزنا وتقفية، كقوله تعالى : "**إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيْمٍ، وَإِنَّ الفُجَّارَ لَفِي جَحِيْمٍ**" (الإنفطار: ١٣-١٤)

---

[٥٣] نفس المرجع ص: ٣٢٧

[٥٤] انعام فوال عكاوى, *المعجم المفصل في علوم البلاغة*, مصدر السابق, ص: ٥٧٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤. السجع المتوازن وهو أن تتّفق الفاصلتان في وزن واحد دون تقفية، كقوله : (الناس كالأهداف، لناب الأمراض) وبعضهم لا يعتبر هذا النّوع من السجع.[٥٥]

ب.المبحث الثالث : مفهوم خطبة على بن أبى طالب خالية من حرف الألف

١.تعريف الخطبة

الخطبة في اللغة مأخوذة من خطب – يخطب – خطبة – و خطْبًا – و خطابة: بمعنى وعظ أو قرأ الخطبة على الحاضرين.[٥٦]

واصطلاحا هي فن التعبير عن الأشياء بحيث أن السامعين يسغون إلى ما يقوله المتكلم في موقف رسمي مختلف عن المجالس المألوفة في الحياة اليومية وهي، تشد عادة الرابط بين أذهان السامعين وقلوبهم من جهة، و الأفكار التي تتناهي إليهم من جهة أخرى وهذا يفرض على المتكلم أن تكون ذا ثقة واسعة ليتوصل إلى تنسيق خطبة.[٥٧]

الخطبة هي فن م فنون الأدب عرفه العرب منذ الجاهلية، قوامه النثر بكلمات منتقاة وجمل موزونة ومسجوعة. يليقها صاحبها على المستمعين ليؤكدهم رأيا أو فكرة. أو ليزرهن على عقيدة أو عظة. وكان لكل قبيلة خطيب ينفح عنه خصومها، ويعدد ماثرها وما تفتخر به من حسب ونسب ونصر. حتى إذا جاء الإسلام

---

[٥٥] نفس المرجع ص: ٥٧٨

[56] لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، بيروت : دار المشرق، الطبعة الأربعون، ٢٠٠٣(١٨٦

[57] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، بيروت : دار العلم للملايين ١٩٨٣(١٠٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ازدادت الحاجة إلى الخطابة لنشر الدين وإعلام الناس بأوامر الخليفة، بما في ذلك الخطبةة الدينية. لكن الخطابة ظلت قصيرة، ولم تطل إلا في العصر الأموي.[٥٨]

الخطابة ضرب من ضروب النثر الفني يقوم على المشافهة وتفصح اللسان ولا يكون الخطيب ناجحا في قصده حتى يقنع سامعيه بلرأي الذي يراه، وقام يدعوهم إليه. حتى يستميلهم، ويحرك عواطفهم ومشارعهم، ويدفع حماستهم إلى ما يريد.

ولأمم الحية لا تستغني عن الخطابة في سلمها وحربها، فالخطابة في السلم أداة لتهذيب النفوس، وتربية العقول، واشاعة المعرفة. وهي في الحرب وسيلة لأثارة الحمية، وتشجيع القلوب وتقوية العزائم ودفعها إلى النضال والكفاح.

مفهوم الخطبة في المعجم الفصل في الأدب هي النصّ الأدبي الذي يبدعه الخطيب بغية إلقائه على جمهور المتلقين – أو المتلقي الفرد – للتأثير فيهم بشكل من الأشكال. وسواء أكان هذا النصّ بضعة أسطر أم صفحات كثيرة فإنه يسمى خطبة. وقد تناول الخطبة موضوعا واحد أو موضوعات عدّة. وللخطيب أن يستخدم في خطبته الأسلوب المرسل أو المزدوج أو المسجوع، وله أن يراوح بين هذه الأساليب جميعًا.[٥٩]

والخطبة هي الكلام المنشور يخاطب به متكلم فصيح جميعًا من الناس لإقناعهم.[٦٠]

---

[58] محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، الجزء الأوّل، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٣) ص ٤٠٢

[59] محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب ص ٤٠٥

[60] إبرهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، مجهول المكان : الطبعة الثانية، مجهول السنة، ص ٢٤٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. خطبة على بن أبى طالب خالية من حرف الألف

علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد سنة ٦٠٠ بعد الميلاد بمكة. وأم علي فاطمة بنت أسد بن هاشم. وكنيته ((أبو الحسن)). صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته فاطمة و أبو السّبطين.[٦١] وهو أول هاشم ولد بين هاشميين، والخليفة الرابع، وأول خليفة من بنى هاشم، وأحد العلماء والشجعان المشهورين، والزهاد المذكورين، والخطباء المفوهين، وكان حين أسلم لم يبلغ الحلم.

تذاكر قوم من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أي حروف الهجاء ادخل في الكلام ؟ فأجمعوا على الألف، فارتجل الإمام علي (عليه السلام) من غير تريّث ولا تفكير. جلس جماعة من صحابة رسول الله صلى الله عليه و سلم يتذاكرون فتذاكروا الحروف الهجائية وأجمعوا على أن حرف الألف هو أكثر دخولا في الكلام فقام للامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه و ارتجل هذه الخطبة الخالية من الألف وهي تتكون من ٧٠٠ كلمة أو ٢٧٤٥ حرفا ما عدا ما ذكره فيها من القران.[٦٢]

---

[61] رضا محمد، الإمام علي بن أبي طالب. ٥

[62] حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي و الاجتماعي (مصر: المكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٩) ٢١٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id